

جامعة البليدة 2 لونيبي علي  
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية  
قسم العلوم الإجتماعية

الأستاذة: عسولات جويذة

البريد الإلكتروني: [assoulatejiji@hotmail.com](mailto:assoulatejiji@hotmail.com)

السنة الجامعية: 2020/2019 السنة الثالثة ليسانس

الأعمال الموجهة السداسي الثاني الفوج 01

مقياس: علم الإجتماع في الوطن العربي

برنامج المقياس:

مدخل لعلم الإجتماع في الوطن العربي

السوسيولوجيا الغربية والواقع العربي

النظرية الخلدونية

السوسيو أو الأنثروبولوجيا وبناء الموضوع المحلي

الإبستمولوجيا وعلم الإجتماع في الوطن العربي

الأعمال الإمبريقية الكبرى في السوسيولوجيا المحلية

طريقة وطبيعة التدريس:

لمواصلة ما تبقى من البرنامج المذكور أعلاه وبالتنسيق مع الأستاذ المحاضر سلطت الضوء على بعض وأهم عناصر البرنامج لأن المحاضرة ستتطرق بالتفصيل إلى محتوى البرنامج. وعليه فقد إعتمدت على طريقة توزيع أعمال شخصية للطلبة تخص مواضيع لها علاقة بالمقياس وهذا حسب عناوين مختلفة في حين قمت بإستجواب الطلبة من أجل معرفة قدراتهم ومستواهم المعرفي الخاص بما قدمته من معلومات حول المقياس في حين سأقوم بتقديم ما تبقى من ملخصات للطلبة حول عناصر مختلفة من المقياس وهذا من أجل تبسيط الفكرة وإيصالها لذهن الطالب من أجل تسهيل العملية التعليمية والتي تكون كالتالي:

## الملخصات:

المحور الأول: علم الاجتماع في الوطن العربي بعد الإستقلال:

ولمتابعة ما تطرقنا إليه بذكر البحوث والدراسات التي قام بها السوسيولوجيون من خلال الجامعات والمراكز التي تراوحت مستوياتها بين التدريب وإجراء البحوث يمكننا أن نوضح أن البعض من هذه الأخيرة يصعب الحصول عليها بحجة السرية أو الخصوصية الأمنية والبعض الآخر غير معروف لغياب أو لعدم كفاءة المؤسسات المعلوماتية والمكتبية في الوطن العربي ولكي نوضح بعض القضايا الهامة التي نرى أنها قد لعبت دورا سلبيا في التقليل من فعالية البحث العلمي السوسيولوجي وفي عدم تبلور نموذج إرشادي فاعل ومؤثر نسقون برصد نماذج من البحوث الإجتماعية في بعض من الدول العربية نبحث في الخطوط المشتركة بينها في محاولة تهدف إلى معرفة إتجاهاتها وسلبياتها التي أقعدتها على أداء وظيفتها.

نبدأ في هذه النماذج التي إختارنا أن تكون مرتكزا لواقع علم الاجتماع في الوطن العربي بمصر لأسباب كثيرة، ليس أقلها أثر مصر في التعليم ووزنها الكبير وكل ما يرتبط به من مناهج ومؤلفات وتراجم وأساتذة وغير ذلك في الوطن العربي. (1)

هناك ثلاثة مراحل أساسية مر بها علم الاجتماع وكل مرحلة كانت تعكس الواقع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي الذي مرت به مصر وهي كالتالي:

**الفترة الأولى:** فترة الخمسينات في هذا القرن وهي الفترة التي سبقت ثورة يوليو وتعتبر فترة مهمة جدا لأنها شهدت البذور الأساسية التي نمت منها علم الاجتماع في مصر كما انها تركت أثارها على نشأة أقسام علم الاجتماع بالجامعات العربية بما في ذلك وضع مقررات التدريس تخطيطا وتأليفا وتدريبيا، فهي بكل المقاييس فترة تأسيسية بالنسبة لعلم الاجتماع، ولقد تركت بصمتها واضحة على مستقبل التخصص وعلى دوره في الحياة الإجتماعية في الوطن العربي وبنظرة سريعة إلى القضايا والمواضيع التي شكلت هموم الرواد الأوائل نجد أنها تمثلت في إبراز طابع علم الاجتماع وأهميته وضرورة التخصص فيه وتميزه عن غيره من العلوم الاجتماعية لأن معظم كتابات ومؤلفات الرواد الأوائل تناولت بتركيز شديد التعريف بعلم الاجتماع وبموضوعاته وأهميته الفائقة في دراسة المجتمع، ويتجلى هذا في كتاب "نيقولا حداد" علم

الاجتماع )سنة 1924 الذي يعتبر أول عنوان يحمل تأليفا في المكتبة العربية، وقد وجد هذا الكتاب ترحيبا وتشجيعا من طرف القطاعات التي كانت تنادي بالتحديث والتغريب بمعنى تقليد الغرب للوصول إلى مرحلة الحداثة داخل المجتمع العربي.

ومن الكتب الهامة التي ظهرت في تلك الفترة كتاب **عبد العزيز عزت** سنة 1949 "علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية" الذي ناقش فيه أهمية علم الاجتماع ودوره في فهم مشكلات المجتمع متبنيا ومترجما لأعمال **إميل دوركهايم** الذي يرى أن علم الاجتماع يماثل أو يشبه العلوم الطبيعية من حيث أنه يشخص الحالات المرضية في المجتمع ومن ثم يقوم بعلاجها وبذلك يختلف علم الاجتماع كتخصص مستقل عن العلوم الإنسانية الأخرى مثل علم النفس والتاريخ وغيرها. (2)

**الفترة الثانية:** التي يمكن تحديدها وملاحظتها في تطور علم الاجتماع في مصر في فترة أوائل الستينات أي فترة ما بعد ثورة يوليو، وهنا تركزت فيها أقدام علم الاجتماع في المؤسسات الجامعية والعلمية الأخرى وانتظمت فيها إنجازات رسائل الماجستير والدكتوراه بمعنى فترة الجيل الثاني والثالث أولئك الذين نالوا التدريب والتأهيل على أيدي الرواد الأوائل .

أما في نهاية الستينات فقد كان المناخ السياسي والاقتصادي متجها إلى التصنيع والاشتراكية وقد انعكس ذلك على البحث العلمي العربي وشملت معظم الرسائل الجامعية قضايا مثل المشكلات العمالية وأثرها في الإنتاج حسن عبد الخالق محمد سنة 1968 دراسة اجتماعية لعلاقات العمال بشركة مصر للغزل والنسيج لحلمي إسماعيل سنة 1958 دراسة مشاكل العمال والعمل بقطاع الشحن والتفريغ لعبد الله غانم سنة 1969 ، وهكذا دواليك في معظم الرسائل المجازة في تلك الفترة وفي اعتقادنا أن الاتجاه إلى دراسة مشاكل أو قضايا ذات الصلة المباشرة بقطاع من قطاعات المجتمع العربي في مرحلة من مراحل تطوره. (3)

**الفترة الثالثة:** ركزت في ذلك على دراسة القيم والتقاليد وما يطرأ عليها من تغير وما قد يصاحب ذلك من مشكلات اجتماعية، وقد قام الدكتور سالم محمود بدراسة تقنية للدراسات والبحوث التي أجريت في الفترة عام 1970 إلى 1980 وصنفها بحسب القضايا التي تركزت عليها إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي (4)

قضايا التغيير الاجتماعي.

قضايا التنمية والمشكلات الاجتماعية.

قضايا علم الاجتماع السياسي.

**التقييم:**

من خلال ماتم التطرق إليه لاحظنا ان علم الإجتماع مر بمراحل تاريخية بدءا من الخمسينات والستينات وصولا إلى الثمانينات، حيث عرف نمو في أحد البلدان العربية مثلا على ذلك مصر لأنها تمثل الوطن العربي في ثقافته وخصوصياته، فقد كان علم الإجتماع هو إنعكاس للأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ،بالإضافة إلى مؤلفات ومجهودات عدة مؤلفين عكسوا الواقع المعاش بحيث تناولو في مؤلفاتهم المشكلات بشتى أنواعها وإنعكاسها على المجتمع محاولين تقديم العلاج له،بالإضافة إلى إهتمامهم بدراسة التقاليد والقيم وما يطرأعليها من تغيرات وإنعكاساتها على المجتمع وظهور مشكلات إجتماعية، كما أن المناطق الريفية أخذت نصيب من الدراسة في مجال علم الإجتماع.

وعليه نستنتج أن علم الإجتماع كانت مهمته منذ نشأته الأولى نحو دراسة المشكلات والظواهر الإجتماعية التي ظهرت في مختلف المجتمعات بدءا بالمجتمعات الغربية وصولا إلى المجتمعات العربية التي كان لها حضور مؤسسي مبكر بتأسيس قسم متخصص في علم الإجتماع سنة 1925 بالجامعة المصرية.

### المحور الثاني: السوسيولوجيا الغربية والواقع العربي

#### ماهوالبحت السوسيولوجي:

يقدم البحت السوسيولوجي للمجتمع فوائد تتطلب العناية الكافية منها الخدمات التي تساعد على فهم جزء من مشاكله الأساسية استنادا إلى معارف ومبادئ تفسيرية نافعة(5) ومنه فإن البحت السوسيولوجي هو ذلك التقصي للمعارف في علم الاجتماع الموجه لدراسة الواقع الاجتماعي.

يرى بورديو أنه يجب على الباحث السوسيولوجي أن يتسلح باليقظة السوسيولوجية التي تأتي من التراث السوسيولوجي المخزن في أحد فروع السوسيولوجيا ألا وهو سوسيولوجيا المعرفة ومنطق الخطأ.(6) حيث أعتبر أن اليقظة عند الباحث السوسيولوجي بمثابة ملكة تفرض عليه نوعا من التفتح الذهني نحو الظاهرة. وليكون البحت السوسيولوجي جيدا يجب أن يحقق شرطا أساسيا هو التناظر بين النماذج النظرية والظاهرة الاجتماعية المراد تناولها ،فالباحث لا يستجيب فقط لما ينتظره المجتمع من معرفة ، بل يستجيب لرغبته العلمية التي تدفع به للقيام بالبحث ، فكثيرا من البحوث تعلق برغبة صاحبها نحو انجازها ، ومن هنا تكون لديه مهنته الخاصة.(7)

فيرى "بيار بورديو" أنه كلما تقدم العلم الاجتماعي وذاع وانتشر فإن مهمة علماء الاجتماع ستكون بالغة الأهمية والصعوبة في آن واحد.(8)

#### مفهوم علم الإجتماع في الغرب:

إن مفهوم علم الاجتماع في الغرب ، لا يختلف عن مفهوم علم الاجتماع بصفة عامة والذي تم توضيحه في ما سبق ، إلا انه هنا سوف تتم محاولة لوضع تعريفات لعلم الاجتماع لعلماء محدثين ، فيؤكد ريمون ارون أحد المشتغلين بعلم الاجتماع في فرنسا" أن علم الاجتماع يتميز بأنه دائم البحت عن نفسه ، وإن أكثر النقاط اتفاقا بين المشتغلين به هي صعوبة تحديد علم الاجتماع.(9)

"وحسب" لازارسفيلد : "فإن السوسولوجيا - خلافا للعلوم الاجتماعية الأخرى - ليس لها موضوع دراسة محدد ودقيق . ومهمة السوسولوجيا الرئيسية هي وضع التكتيك والطرق والأساليب للأبحاث التجريبية التي يمكن استخدامها في أي علم اجتماعي كالاقتصاد والحقوق وعلم السكان... (10) ويعرفه" جورج زيمل" : "العلم الذي يهتم بدراسة شبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تقع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات على اختلاف أنواعها وأغراضها. (11) ويراه" موريس جينزبرغ" : "انه العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات يقول" أنتوني غيدنز": "إن علم الاجتماع معنى بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات الإنسانية، انه مشروع مذهب و شديد التعقيد لان موضوعه الأساسي هو سلوكنا ككائنات اجتماعية. (12) و منه فإن علم الاجتماع كما يقول" جورج غريفيتش " هو آخر العلوم ظهورا و اعدها حيث لا يمكن تعريفه دون تحديد كل من مجاله و منهجه. (13)

وعليه فإن علم الاجتماع هو علم دراسة الحياة الاجتماعية للأفراد انطلاقا من مواقفهم في الحياة واتجاهاتهم وقيمهم والكثير من الخصائص الاجتماعية التي تخص الأفراد داخل تجمعات الاجتماعية. أما فيما يخص سوسولوجيا الوطن العربي يؤكد هذه المسألة عزت حجازي قائلاً: "إننا لا ننتج علما حقيقيا، وإنما نستورد ونستهلك دون تبصر، ونخط في ذلك بين ما يمكن أن يفيد وما لا غناء فيه. (14) ويضيف اعترافا في مقام آخر بقوله " :لقد بلغ اعتماد بعض المشتغلين بعلم الاجتماع في الوطن العربي على علم الاجتماع الغربي المثالي والأمريكي بخاصة، سواء في مرحلة إعدادهم الأكاديمي أو في مرحلة ممارستهم لنشاطهم في التدريس والبحث والكتابة حد التوحد معه لا عن تقدير موضوعي لقيمته وإنما عن شعور بالنقص حياله. (15)

أما علي الكنز فيرى أنه" إذا أردنا تقويم الممارسات السوسولوجية الحالية في بلادنا أمكننا وصفها بتبعيتها الأساسية للسوسولوجيا الغربية ... تأخذ هذه التبعية أشكال التكرار والتقليد، أكان هذا التقليد واعيا أو غير واع، مما يؤدي إلى انعكاس وانحراف في قضايا ومشكلات العالم الغربي داخل البنى الثقافية والاجتماعية لعالمنا (16)

ويواصل علي الكنز معترفا " إن النتائج التي توصلت إليها النظريات الغربية غير ملائمة لبيئتنا، كونها جردت من إطارها الاجتماعي والتاريخي وانفصلت عن مسار تكوينها ..فكل النظريات الغربية قد نتجت عن مجتمعاتها وقضاياها الاجتماعية والتاريخية، والحقل المعرفي الذي نمت بداخله وطورت قضاياها المحددة .ويكمن خطأ علماء الاجتماع العرب في اعتقادهم أنه من الممكن استيراد نظريات الغرب بغض النظر عن ارتباطها بهذين العاملين خطأ فادح يمكن اعتباره التباسا تاريخيا حقيقيا. (17)

أما عبد القادر عرابي فيقر " :لا يخفى على العاملين في الحقل الاجتماعي أن علم الاجتماع العربي كان ومازال دون آفاق مجتمعية، مازال غريبا وبعيدا عن المجتمع لأنه لم يولد من رحم هذا المجتمع ولم تصلب عوده الثقافة العربية، ولم تكون هويته الفكرية". (18)

## التقييم:

من خلال ما ذكرناه في هذا المحور نستنتج أن علم الاجتماع نشأ في رحم المجتمع الغربي بكل ظروفه الاجتماعية والإقتصادية والسياسية بما فيه البحث السوسولوجي الذي يستدعي تحقيق التوازن بين ما هو نظري وما تستدعيه الظاهرة الاجتماعية من دراسة بالإضافة إلى كونه يعتمد على التقصي للحقائق من الواقع، أما مكانة السوسولوجيا في الوطن العربي الذي لا يزال تابعا بهيمته لسوسولوجيا الغربية وهذا لعدم فرض وجوب علم إجتماع محض يدرس الواقع العربي بمجهودات وبحوث أصيلة تمثل لخصوصية وثقافة مجتمعاتنا العربية، بعبارة أخرى عدم وجود علم إجتماع عربي لأنه وجد خارج سياقه الثقافي والتاريخي والاجتماعي وهذا يظهر جليا في الدراسات والبحوث والنظريات.

المحور الثالث: أزمة علم الاجتماع عند الغرب والعرب

لقد شهد الغرب أزمة علم الاجتماع وتعبير الأزمة" يستخدم بطرق مختلفة فالبعض يعبر عنها في ضوء عجز علم الاجتماع عن الوصول إلى نظرية اجتماعية واحدة متطورة، والبعض الأخرى إلى تشخيص الأزمة في ضوء انفصال النظرية الاجتماعية عن الممارسة السياسية. وهناك بعض ثالث لا يزال ينظر إلى الأزمة في ضوء فكرة الموضوعية في العلوم الاجتماعية، تلك الفكرة التي وفدت من العلوم الطبيعية وفرضت نفسها فرضا على تاريخ علم الاجتماع منذ ظهوره إلى الآن" (19)

لقد أوضح بيرنباوم **Birnbaum** أن أزمة العلم تنشأ نتيجة عاملين:

الأول هو عجز النسق الفكري عن ملاحقة التغيرات المتلاحقة حتى تفقد المفاهيم والتصورات قدرتها على تفسير المواقف المختلفة، أما العامل الثاني فهو جمود هذا النسق بسبب ضيق نطاقه وجمود مفاهيمه ومقولاته. (20)

إذا كان تشخيص بيرنباوم لأزمة علم الاجتماع منطلقا أساسا من النظرية الماركسية التي تمثل في حقل علم الاجتماع الغربي النظرية الراديكالية والنقدية على اعتبار أن النموذج الماركسي لم يعد يلاحق التغيرات التي طرأت على المجتمعات الغربية الشيء الذي يفسر ظهور بعض المحاولات التي ظهرت وخاصة مدرسة فرانكفورت وعلى رأسها هيربرت ماركوز، فإنه من جهة أخرى هناك عالم اجتماع آخر يعبر عن أزمة علم الاجتماع الذي يمثل التيارات المحافظة التي لا تنطلق من رؤية نقدية للواقع الاجتماعي بل تحاول أن تبحث من خلال تفسير المشاكل الاجتماعية عن الخلل الوظيفي والبنويوي الشامل وأبرز هذه التيارات هي الوظيفية والبنوية وأشهر ممثليها **بارسونز** وقد عبر عن هذا الوضع **جولدنر** الذي أراد أن يكشف عن أزمة علم الاجتماع البارنسونزي من خلال كتابه **Gouldner** الأزمة المقبلة لعلم الاجتماع الغربي. (21) إذا فإن أزمة علم الاجتماع هي معبر عنها في الغرب من خلال كل الاتجاهات الفكرية والنظرية ومن الطبيعي أن تتعكس أزمة علم الاجتماع الحديث على علماء الاجتماع العرب... فهم مستهلكون للمعرفة السوسولوجية... فإذا كان علماء الاجتماع الغربيون قد شهدوا أزمته فإن علماء

الاجتماع العرب قد واجهوا أزمة مزدوجة افتقاد النظرية الاجتماعية للتماسك والاتساق، واغترابها عن الواقع العربي من ناحية أخرى. (22)

هذا العلم الغربي المنشأ والمعبر عن التجربة المجتمعية والتاريخية الغربية، انتقل إلى المجتمعات العربية، الأمر الذي طرح إشكالية الاغتراب السوسيولوجي وعمليات محاكاة وتغلغل النظريات الغربية في الواقع العربي، حيث سعت معظم الجامعات العربية ولازالت تسعى إلى نقل وتلقين قضايا ومسلمات الفكر الغربي المحافظ الذي يقبل الواقع كمعطى لا يقبل النقد. وفي هذا الإطار يعترف علي الكنز قائلاً: "عرف تاريخ العلوم الاجتماعية في البلدان العربية تطوراً مختلفاً كل الاختلاف. عملت هذه البلدان في حقبة تاريخية لاحقة وبعد أن حازت على استقلالها، على تشييد جامعات حديثة نظمتها على صورة النموذج الغربي، ووجد علماء الاجتماع أنفسهم أمام تأخر كبير في التحصيل العلمي... فعمدوا إلى انتهاج طريق نقل المعرفة، هذه المعرفة التي حصل الغرب عليها طوال قرنين من البحوث... إن النقل لم يتمشك ضمن تحديد بعيد النظر في تفسير مختلف النظريات، وبناء المفاهيم في ضوء الواقع المحلي... إذ وجدوا أنفسهم أمام مفاهيم ونظريات مستوردة ومقطوعة من جذورها الاجتماعية والتاريخية... (23)

المحور الرابع: النظرية الخلدونية:

ابن خلدون يُمثل نقطة تحول في كتابة التاريخ الإنساني، وفي تأسيسه لعلم الاجتماع، قد هز الفكر الإنساني العالمي بذلك؛ إذ وضع مفاهيم جديدة وآراء جديدة، بل وضع قوانين جديدة يمكن تطبيقها، وتنسحب على كل المجتمعات البشرية، انطلاقاً من أن الإنسان لا يعيش إلا في مجتمع، وإذا عاش في مجتمع؛ فلا بد أن يعيش مع شعب، وإذا عاش مع شعب لا بد أن يعيش على أرض، ولكي تظل العلاقة قائمة بين هؤلاء الناس، أو القبائل، أو الشعب، أو هذه المجموعة البشرية؛ لا بد من أن ينظمها حاكم؛ وأنواع الحاكم تدرجت من حاكم بسيط (شيخ قبيلة) إلى حاكم مطلق، استطاع أن يستخدم كل الوسائل التي هيأها له هذا التجمع البشري، أو هذا العمران، واستطاع أن يستغل هذا ويصبح هو الحاكم المطلق، وإذا أصبح حاكماً مطلقاً استطاع أن يؤسس دولة، فإذا أسس الدولة التي طبق عليها ابن خلدون نظريته؛ مرت الدولة بمراحل مختلفة. (24)

و يمكن إجمال إسهاماته بتاريخ الفكر الاجتماعي بالنقاط التالية: (25)

- 1- قدم دراسة تاريخية للمجتمع حيث أشار إلى أن المجتمع يمر بثلاث مراحل تاريخية متباينة و كل مرحلة حضارية متصلة بالمرحلة الحضارية التي سبقتها.
- 2- قسم المجتمعات إلى أنواع مختلفة وفقاً لدرجة تقدمها الحضاري والاقتصادي والفني فابرز نوعين من المجتمعات البشرية، الأول هو المجتمع الريفي و سماه مجتمع البدو و الذي يتميز بظاهرة العصبية. أما الثاني فهو المجتمع الحضري الذي يتميز بمستوى اقتصادي عال و بدرجة كبيرة من التقدم الثقافي و الصحي و العمراني...
- 3- الحركة الاجتماعية في دورة مستمرة و تؤدي وظيفتها بشكل ألي و دائم

4- الاجتماع الإنساني ضروري لان الإنسان مدني بطبعه و يسير في شرح هذه القضايا على وتيرة أرسطو و الفا رابي و يؤكد على إن عدم كفاية الفرد لنفسه يدفعه إلى التعاون و الاشتراك في حياة الجماعة.

5- لقد كان ابن خلدون يدرس الظواهر الاجتماعية في حالتها الساكنة و المتحركة فكان يدرس الظاهرة و أجزائها و وظائفها و ما إلى ذلك من مسائل الدراسة الستاتيكية (الساكنة) و يدرس في نفس الوقت تطورها والقوانين التي تخضع لها في هذا التطور.

و قد اهتم ابن خلدون اهتماما ملموسا بنظم اجتماعية عديدة كالنظام السياسي و النظام الاقتصادي و العلاقات المتبادلة بينهما، كما اهتم بالمقارنة بين المجتمعات البدائية و الحديثة.

و يرتكز المنهج الخلدوني على أن كل الظواهر الاجتماعية ترتبط ببعضها البعض، فكل ظاهرة لها سبب وهي في ذات الوقت سبب للظاهرة التي تليها .لذلك كان مفهوم العمران البشري عنده يشمل كل الظواهر سواء كانت سكانية أو ديموغرافية اجتماعية، سياسية، اقتصادية أو ثقافية .فهو يقول في ذلك:"فهو خبرعن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة هذا العمران من الأحوال مثل التوحش والتآنس والعصبية وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن الكسب والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال. و قد تجسد هذا المنهج بجملة من القواعد:(26)

- أ الشك و التمحيص

- ب قانون الأشياء من خلال التنقيب ثم التمحيص و التقيد العلمي فاستقراء الواقع و بالتالي كشف القوانين.

-ج الواقعية الاجتماعية أي النظر إلى الحقائق الاجتماعية و الوجود الاجتماعي كما هو مشخص في مواد

- د القياس و الاستدلال للبرهنة على قوانينه العمرانية

- ه السبر والتقسيم كمحور للكشف الاجتماعي عند ابن خلدون في المجتمع العمراني

- و التعميم و أصوله و كيفية الانتقال من الجزء إلى الكل أي من الحوادث المشاهدة الأخرى التي لم تشاهد .

فالتصميم السوسولوجي عند ابن خلدون يعني تفسير ما هو اجتماعي لفهم التاريخ إن علم المجتمع عند ابن خلدون الذي عرفه في كتاب العبر ( 1376 م)، يقع خارج الوضعية والمثالية حيث انه اكتشف علم جديد وهو يؤلف كتابه حول تاريخ البربر (1374-1382) الذي يسمح بفهم الدينامكية التاريخية للشعوب.

فعلم الاجتماع الخلدوني يختلف عن علم الاجتماع الكونتي ، فعلم الاجتماع الخلدوني يختلف عن علم الاجتماع الأوروبي لان هذا الأخير هو علم اجتماع إشكالي أي سوسولوجيا التساؤل أما ما جاء به ابن خلدون فهو سوسولوجيا الوضعية أي وضعية المجتمع.



المحور الخامس: الإبستمولوجيا وعلم الإجتماع في الوطن العربي

تعتبر الإبستمولوجيا من العلوم المعرفية الحديثة النشأة نسبيا، والتي تهتم بنقد المعرفة العلمية بهدف الكشف عن مبادئها وظروف نشأتها، وتفسيراتها للواقع، من حيث الاهتمام بالمفاهيم والآليات المنهجية والنتائج المتوصل إليها في مختلف العلوم. (27)

تعريف الإبستمولوجيا:

إن كلمة épistémologie تعني حرفيا théorie de la science (نظرية العلم) يرجع ظهورها في

المعاجم الفرنسية إلى المعجم la rousse illustré لسنة 1906. (28)

ويعرفها أندري لالاند André laland على أنها الدراسة النقدية للمبادئ، والنتائج الخاصة بالعلوم، تهدف لمعرفة أصولها المنطقية، قيمها و ثقلها الموضوعي. (29)

فهي إذن " عبارة عن المبحث الذي يعالج معالجة نقدية مبادئ العلوم المختلفة وفروعها ونتائجها، بهدف إرساء أساسها المنطقي، كما أنه يشهد تجديد قيمة العلوم، ودرجة موضوعيتها"... (30)

يعتبر تاريخ العلوم مبحث ضروري للتفكير الإبستمولوجي، هذا الأخير يحاول أن يبحث في تأسيس المعرفة العلمية، وذلك لا يكون إلا بالرجوع إلى تاريخ المعرفة بصفة عامة، وتاريخ العلم خاصة، فيعتبر "كونغليم" Conguilham "تاريخ العلوم مخبرا للإبستمولوجيا أين تقوم بتحقيق فرضياتها ونتائجها" فهو بمثابة المحكمة التي تحاكم فيها الفرضيات والإبستمولوجيا هي القاضي وبذلك تكون مهمة تاريخ العلم الكشف عن العلاقات المنطقية التي تربط الحقيقة بالعلم عبر المراحل التاريخية المختلفة، والتي تمد الإبستمولوجيا بالعناصر الأساسية والضرورية لتحليلاتها ونقدها للمعرفة العلمية، ذلك أن ضبط سياقات تكون المعارف ونموها يقتضي بالضرورة العودة إلى تاريخها وتلك وظيفة المنهج التاريخي النقدي. (31)

المحور السادس: السوسيولوجيا المحلية

يطرح الأستاذ عيادي سعيد فكرة التجربة السوسيولوجية في الجزائر منطلقا من أهمية توفر التجربة النظرية لعلم الاجتماع للجيل الماهر من علماء الاجتماع، والذي يعمل على إخراجها من داخل أسوار الجامعة المغلقة، ويقترح لها الآفاق الإنسانية والاجتماعية الميدانية، التي تمتد به في عمق هذا المجتمع.

وهناك إستراتيجية متبعة في الجامعة، وخاصة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي تدفع بالطالب إلى الجري والسعي للحصول على نتائج تؤهله للانتقال إلى السنة الموالية، مما يقتل فيه روح الإبداع والتفكير، وحصر نشاط علم الاجتماع بمجموع الدروس النظرية التي تلقى على الطلبة خلال السنة الدراسية وبعض الندوات والأيام الدراسية المتقطعة. (32)

ويجب الإشارة إلى أن الممارسة السوسولوجية التطبيقية في الجزائر كانت جد غنية وثرية خلال حقبة الستينات والسبعينات من القرن الماضي وكان لها الأثر البارز والتدخل الفاعل في متابعة حجم التغيرات الحاصلة في الجزائر.

وأخذ العمل السوسولوجي بعدها تدريجيا في التراجع والانكفاء على الذات وصار وكأنه غير قادر على تحمل سرعة ودرجة وثقل التغير المجتمعي الذي يتزايد حجمه ودوره، بالتناسب مع امتداد المجتمع واتساعه وانفتاحه على محيطه الإقليمي والعالمي. (33)

وكذلك يمكن القول أن البحث السوسولوجي في الجزائر في غالب الأحيان يعاني هشاشة على مستوى البنية الخطابية والبنية المنهجية والهيكلية واللامعرفة وإنما كانت وليدة التبريرات واللاوعي الذي أسس بعد ذلك هيمنة الخطاب التبسيطي. (34)

وهذا دعى بالكثير من الطلبة والباحثين في علم الاجتماع إلى وضع مطابقة بين هذا العلم والبحث العلمي التطبيقي، الذي لا يأخذ بعين الاعتبار أي اتجاه نظري وباختصار: " فإن العلوم الاجتماعية في الجزائر وفي كثير من بلدان العالم الثالث (مرادفة للحشو والكلام الفارغ)، فهي مجرد بلاغة وخطابة". (35)

## الإستنتاج العام:

من خلال تلخيص المحاور السابقة تبين لنا أن الموضوع في غاية الأهمية ويتعلق الأمر بنشأة علم الاجتماع العربي فقد بدأ في المجتمعات الغربية وكان إنعكاسا لمختلف الظروف في حين إنتقاله للوطن العربي ودوره في التنمية الاجتماعية ودراسة مختلف الظواهر الاجتماعية فقد كان له الحضور الأول في كليات وأقسام ومؤسسات ومراكز تتكفل بالبحث السوسولوجي في إصدارات على شكل رسائل ماجستير ودكتوراه بالإضافة إلى التدريب، كما تناولنا أيضا إلى كون علم الاجتماع العربي عرف أزمة كونه مستوردا من المجتمع الغربي الذي عرف خصوصية وثقافة تختلف عن الوطن العربي، فقد كانت النظريات السوسولوجية تخدم تلك المجتمعات لأنها نشأت في رحمها وبالتالي إنعكاس لواقعها القيمي والإيديولوجي، أما علم الاجتماع العربي فقد أكد التاريخ وجوده على يد العلامة ابن خلدون التي كانت دراساته واضحة ومتنوعة بين العمران البشري والاجتماع والإقتصاد والتبادل والعلاقات والقراية والعصبية والتفاعل والإتصال والتربية والسياسة والدولة والتاريخ، فقد كان يعتمد على الإستقراء ومنهجه العلمي الذي يدعو إلى النقصي عن الحقائق الواقعية، كل هذا يدل على أنه مؤسس علم الاجتماع فقد كان بارعا في تحليله ودراسته ونظرته للوقائع. اما واقع علم الاجتماع في الوطن العربي الآن فهو تجاهل المؤسسات الرسمية للدور الحقيقي الذي يمكن أن يقوم به علم الاجتماع فيما يخص التحولات التي يشهدها هذا الوطن في مختلف ميادينها السياسية أو الإقتصادية أو الاجتماعية أو الإعلامية.

## قائمة المراجع

- (1) كمال بوقرة، عبد الله همال، علم الاجتماع في الوطن العربي النشأة والتطور، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 16، جوان 2016، ص
- (2). نفس المرجع، ص 23.
- (3) نفس المرجع، ص 233
- (4) نفس المرجع، ص 234
- (5) جميلة، شلغوم، واقع السوسيولوجيا في الجزائر في ظل الحداثة وما بعد الحداثة، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة فاصدي مبراحنورقلة، 2012/2013، ص 84
- (6). Pierre Bourdieu et alia , **Le métier de sociologue** ;paris , bordas , 1968 , p 12
- (7) جميلة ،شلغوم، مرجع سابق ، ص 87
- (8) محمود، الكردي، دور العلم الاجتماعي في تشكيل بنية العقل العربي، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 35، العدد 2، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1998، ص 128
- (9) عبد الباسط، عبد المعطي، إتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، 1981 ص 14
- (10) جمال، معتوق، علم الاجتماع في الجزائر من النشأة إلى يومنا هذا، بدون دار للنشر، 2006 ص 17
- (11) إحسان محمد إحسان، عدنان سليمان الأحمد، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 17
- (12) أنتوني، غيدنز، تر: فايز الصباغ، علم الاجتماع، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005 ص 47
- (13). George Gurvitch , **Traité de sociologie** , Paris , PUF tome 1, 1967 , p20– 21
- (14) أحمد إبراهيم خضر، إعتراقات علماء الاجتماع العرب (عقمة النظرية وقصور المنهج في علم الاجتماع)، منشورات المنتدى الإسلامي، ط 1، لندن، 2000، ص 33
- (15) نفس المرجع، ص 31
- (16) عبد الباسط عبد المعطي، إتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 188
- (17) نفس المرجع، ص 181
- (18) العياشي عنصر، نحو علم اجتماع نقدي، دراسات نظرية وتطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 3، الجزائر، 2003، ص 101

(19) جهينة سلطان العيسى والسيد الحسيني، علم الاجتماع والواقع العربي، دراسة لتصورات علماء الاجتماع العرب، المستقبل العربي، السنة الخامسة، العدد 07، ص28-51

(20) نفس المرجع، ص31

(21) يوسف حنطابلي، إشكالية السؤال السوسيولوجي في الفكر العربي المعاصر -الواقع العربي بين ماضي أنا وحاضر الآخر -رسالة دكتوراه، علم الاجتماع الثقافي، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007/2008، ص101-102

(22) نفس المرجع، ص102

(23) سهى حمزاوي وسامية كواشي، إشكالات علم الاجتماع في الوطن العربي، قراءة تحليلية لإعترافات بعض علماء الاجتماع العرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28 مارس 2017، جامعة خنشلة، ص94

(24) العابدين، نظرية الدولة عند ابن خلدون، مجلة المنار، العدد 1424، 77، ص75

(25) بن فرج الله بخته، إسهامات ابن خلدون في بناء نظرية إجتماعية عربية، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 21، مارس 2017، ص12

(26) نفس المرجع، ص13

(27) مليكة جابر، إسهام الإيستومولوجيا في تعليمية علم الاجتماع، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جوان 2012، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص390

(28) روبير بلانشي، ترجمة: محمود اليعقوبي، نظرية العلم (الإيستومولوجيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص09

(29) مليكة جابر، إسهام الإيستومولوجيا في تعليمية علم الاجتماع، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جوان 2012، ص393

(30) نفس المرجع، ص393

(31) Paiget Jeans, **logique et connaissance scientifique**, Paris: Gallimard (Encyclopid), 1967 , p15

(32) عيادي ،سعيد، التجربة السوسيولوجية في الجزائر، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد 1، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2007، ص143

(33) الويزة سي محمد، دور نموذج التحليل وعلاقته بالمعرفة السوسيولوجية، رسالة الماجستير، علم الاجتماع المنهجية، جامعة الجزائر، 2008/2009، ص37

(34) نفس المرجع، ص37

(35) عبد الغني مغربي، الفكر السوسيولوجي عند إبن خلدون، دار القصبية، الجزائر، 2006، ص202

ملاحظة:

المطلوب من كل الطلبة إرسال على بريدي الإلكتروني المدون أعلاه أعمالهم الشخصية المنجزة مع مراعاة الخطوات المنجية وهذا مهم في تقييم الطالب.

